https://doi.org/10.26682/hjuod.2021.24.1.21
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 24، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 414-426، 2021

الصراعات الطاقوية في ظل الازمات الاقليمية

(دراسة في الازمة السورية والاوكرانية واثرها على بنية النظام الدولي)

ادريس احمد حسن
قسم السياسة العامة، كلية علوم السياسية، جامعة دهوك، اقليم كوردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 29 آذار، 2021، تاريخ القبول بالنشر: 2 أيار، 2021)

الخلاصة

تلعب الصراعات الطاقوية دور مهم وحيوي في النظام السياسي الدولي، وبهذا احتلت مصادر الطاقة دور مهم في الصراعات الطاقوية في المجتمعات المتقدمة ليس لكونها اساس الحياة الاقتصادية ، بل لاهميتها في تحديد قوة الدولة ولا سيما مع وجود خلل بين هيكل النظام الدولي وبنية وتوزيع مصادر الطاقة وذلك فأن الدول الكبرى غالبيتها تعاني من ازمة الطاقة ونقص في استثمارها مما يجعلها في صراع مع الدول الاخرى من اجل الاستحواذ عليها وتقوية اقتصادها الداخلي والخارجي، وبهذا فأن انهيار الاتحاد السوفيتي شكلت بداية لمرحلة جديدة في النظام الدولي الجديد مما افضت الى تحولات في مصادرالقوة للدول كوسيلة للتأثير في الساحة الدولية، في هذا السياق، فأن الصراعات الطاقوية بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا التي انعكست على الازمتين الاوكرانية والسورية بعد 2011 وذلك لتمتع تلك الدولتين بمميزات جغرافية مهمة في السياسة الدولية بااعتبار ان سورية تمثل بوابة للشرق الاوسط ، اما اوكرانيا تمثل بوابة اوروبا الشرقية للدول الكبرى .وذلك من اجل كسب الدول الكبرى حليفاً لها من اجل الطاقة التي بحوزتها. بالتالي، فأن النظام الدولي السياسي ياخذ مجرى اخر في التحول من سيطرة القطبية الاحادية الى نظام ثنائي القطبية المرنة من خلال تصعيد التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية و روسيا في المنطقة من خلال استغلال الازمات الاقليمية من اجل زيادة قوتها و حصولها على مصادر الطاقة وزيادة عدد حلفائها في المنطقة.

كلمات الدالة: الصراعات الطاقوية ، النظام السياسي ، الازمات الدولية ، امريكا وروسيا ، سورية واوكرانيا. ثنائية القطبية المرنة.

المقدمة

الصراعات الدولية قديمة في العلاقات الدولية، اذ ان العلاقات الدولية قائمة اساساً على الصراع اكثر من التعاون، وان كان في بعض الاحيان يبدو انه تعاون الا انه في حقيقة الامر هو صراع خفي او على الاقل تنافس واضح، لكن الاصل في العلاقات الدولية هو الصراع لأن اغلب الدول وخاصة العظمى او حتى الكبرى لديها مشاريع الهيمنة سواء اقليمية او عالمية للحصول على مصادر الطاقة فأنها تخشى القوى الاخرى من الصراع معها وبالنهاية تحاول ان تكون جاهزة لهذا الصراع، في الوقت الراهن، احيانا الدول الكبرى تحاول الدخول في الصراعات المباشرة وذلك لانها تعلم ان الصراع بين القوى الكبرى من الممكن ان تؤدي الى حرب عالمية و الجميع يكون خاسر فيها، خاصة في زمن السلاح الغير التقليدي الذي الغى السيادة المطلقة للدول، وبناءً عليه فأن الدول تأمن على مصالحها وبذلك تقوم بدعم دول اخرى في الحرب بصورة غير مباشرة، وهذا يطلق علية "الحرب بالوكالة".

اهمية البحث:

تتجلى اهمية هذه الدراسة في التعرف على واقع و دور الفاعل الدولي كل من امريكا وروسيا في الساحة الدولية، كما تكمن اهمية الدراسة من خلال تحليل واقع الصراعات الدولية وبالاخص الطاقة ومدى تأثيرها على سياسات الدول الكبرى على الساحة الاقليمية و الدولية، كما ترتبط اهميتها ايضا،

بتفاعل قطبين دوليين ممثلين في روسيا وامريكا تجاه الازمات الاقليمية مثل الازمة سورية والاوكرانية.

اهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق الاهداف التالية :

1- تهدف هذه الدراسة في التعرف في العلاقة الموجودة بين الازمات الاقليمية و بنية النسق الدولي.

2- دراسة طبيعة الصراعات الدولية على الطاقة.

3- دراسة مواقف الدول الاقليمية تجاه تلك الصراعات.

4- البحث عن الاسباب الحقيقة لتلك الصراعات وتداعياتها على بنية النظام الدولي.

مشكلة البحث:

تنطلق الاشكالية البحثية من رؤية تدور حولة الاجابة على الاسئلة الاتية من خلال سؤال رئيسي وهو الى اي مدى تأثر الصراعات الطاقوية على تغيربنية النظام الدولي الجديد؟ وبدوره يتفرع هذا السؤال الى اسئلة فرعية كالأتي:

1- ما هي طبيعة الصراعات الدولية على الطاقة الاقليمية؟

2- ماهي طبيعة الازمة السورية و الازمة الاوكرانية و اسبابها ؟

3- ما هي تداعيات الازمتين على بنية النظام الدولي؟

فرضية البحث: انطلاقا من الاشكالية التي سبق طرحها، حاولنا الاجابة عنها من خلال مجموعة من الفرضيات:

1- ينطلق البحث من افتراض مفاده الصراعات الطاقوية تأثر على تغير النظام الدولي من احادي القطبية الى ثنائي القطبية المرنة.

2- ينعكس الازمتين على استقراربنية النظام الدولي بسبب تمتع كل من سوريا واوكرانيا اهمية الجيوسياسية والطاقوية بالنسبة للدول الكبرى .

3- هنالك علاقة طردية بين الازمتين وبنية النظام الدولي، اذ ان كلما زادت الصراعات الاقليمية كلما تزيد من فرص حرب الوكالات الاقليمية بالنسبة للدول الكبرى.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على منهجية علمية مركبة ومتكاملة تضم المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وكذلك منهج دراسة الحالة، ليأخذ كل منهج بعده العلمي ويوظف بشكل مناسب. اذ إن اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتكئ على تحليل الواقع السياسي. اما المنهج الاستقرائي يفيد دراسة ، لغرض تحليل أثارها وإبعادها ومحدداتها، فان دراسة السياسة الامريكية في ظل تحولات البيئة الدولية وتوجيه هذه السياسة نحو الهيمنة بالاستناد الى طبيعة الواقع الدولي، الذي ساد في إعقاب موجة التحولات والتغييرات في بنية النظام الدولي.

هيكلية البحث:

يسلط البحث الضوء على ازمة الطاقة ومشهد النظام الدولي وذلك من خلال مبحثين وبدورة ينقسم كل منهما الى مطلبين، حيث اذ يتناول المبحث الاول، الاطار التعريفي للازمتين، وذلك من خلال مطلبين، اذ يسلط الضوء في المطلب الاول عن ماهية الازمة السورية، في حين المطلب الثاني يعتمد على توضيح الازمة الاوكرانية. اما في المبحث الثاني سيركز على اثر ازمة الطاقة في النظام السياسي الدولي وذلك من خلال مطلبين، حيث اذ يتناول المطلب الاول الصراعات الطاقوية في ظل الازمة السورية، اما المطلب الثاني يركز على اثر الصراعات الطاقوية في الازمة الاوكرانية.

المبحث الاول: الاطار التعريفي للازمتين (السورية والاوكرانية)

تُعرف الأزمة فى اللغة العربية بأنها تغير مباغت فى مسار مرض من الأمراض, ويتصف عادة بإزدياد خطورة هذا المرض, لكن تُعرف الأزمة بالمعنى المجازى بأنها عبارة عن وضع أو فترة حرجة, وهى عملية تطويرية يحدث فيها إنفصام توازن يعلن الإنتقال الحتمى تقريباً إلى حالة أخرى وبهذا ينقسم المبحث الى مطلبين، الاول منه يتطرق الى ماهية الازمة السورية اما الثاني يتطرق الى الازمة الاوكرانية.

المطلب الاول ماهية الازمة السورية:

تعد الأزمة السورية من بين أعقد الأزمات التي تهدد الأمن العالمي اليوم، وهذا نظرا لحجم التدخلات الإقليمية والدولية وتشابك مصالح تلك الأطراف مما أدى إلى استعصاء الحل السياسي واستمرار الإقتتال الداخلي، وقد باتت الأزمة

السورية اليوم محط أنظار واهتمام القوى الإقليمية والدولية، وساحة صراع دولي بالوكالة. وبهذا تناولت الدراسة الأزمة السورية في ظل توازنات القوى الإقليمية والدولية في الفترة 2011- 2021، حيث يوجد القوي الفاعلة في الأزمة السورية سواء كانت داخلية أو إقليمية أو دولية وهناك مصالح وأهداف وإستراتجية كل طرف من تدخله في الأزمة.

في هذا المطلب سنبين تحليل البيئة الداخلية للأزمة السورية والتعريف على أطراف الأزمة حيث تتفاعل تلك الأطراف على ثلاثة مستويات: (محلي، إقليمي، دولي) وتنقسم إلى قسمين: حلفاء النظام وخصوم النظام. وسوف يتم التركيز في هذا المطلب على أسباب ومحددات ومصالح تدخل كل طرف في الازمة واثر ذلك على التحول في توازن القوي على الأزمة السورية من منظور العلاقات الدولية، وبهذا كشفت الأزمة عن وجود مصالح متداخلة إقليمية ودولية كانت سورية مسرحا لتصفية حساباتها عبر وسائط محلين وتحولت إلى حرب بالوكالة.

هذا يتبين أن التدخل الروسي جاء للتأكيد على الدور الجديد الذي تلعبه روسيا في الساحة الدولية كقوى دولية مؤثرة في العلاقات الدولية و منافس للوليات المتحدة الأمريكية والحفاظ على النفوذ الروسي في الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط (جلال ومرسي، 2018).

وبهذا بدأ الصراع في سوريا منذ 2011، وبعدها تحولت من حرب اهلية إلى صراع عالمي الأبعاد على الأراضي السورية. وهنا يطرح عدة تساؤلات وهي ماهي أسباب الحرب؟ وما هي أطراف الصراع؟ وما هي دوافعهم؟ منذ البداية سعى الرئيس السوري بشار الأسد للبقاء في السلطة رغم نفيه ذلك بينما يتهمه الغرب بارتكاب جرائم حرب من قصف عشوائي لاستخدام أسلحة كيميائية. وقد كان هدف الأسد منذ البداية القضاء على المعارضة التي وصفها بأنها "جماعات إرهابية". فمنذ البداية سعى الرئيس السوري بشار الأسد للبقاء في السلطة رغم نفيه ذلك بينما يتهمه الغرب بارتكاب جرائم حرب من قصف عشوائي لاستخدام أسلحة كيميائية. وقد كان هدف الرئيس السوري (الأسد) منذ البداية هو القضاء على المعارضة التي وصفها بأنها "جماعات إرهابية". يتبين من هذا بما يلي: (خمي، 2015، ص 60).

- الرئيس السوري بشار الأسد: ويحظى بدعم من روسيا وإيران وموالين له مثل جماعة حزب الله اللبناني.
- فصائل المعارضة: تلقت ضربات موجعة ولكنها مازالت تقاتل وقد وفرت الولايات المتحدة وتركيا ودول الخليج بعض الدعم لفصائل مسلحة مختلفة، ومن أكبر تلك الفصائل جيش الإسلام وأحرار الشام.
- إسرائيل: تهدف الى شن غارات على جنوب سوريا.

فمن أسباب الفوضى في سوريا أنها أصبحت ساحة حرب بالوكالة لقوى دولية، اذ يعتبر الأسد هو الحليف المقرب لموسكو في الشرق الأوسط وإذا سقط ستفقد روسيا موطئ قدم لها في المنطقة كما ستفقد طرطوس المنفذ الوحيد لها على البحر المتوسط. ويعد الأسد هنا الحليف القديم لطهران كما يتعلق الأمر أيضا بمواجهة نفوذ غريمتها السعودية إضافة إلى توسيع نفوذها في المنطقة.

المطلب الثاني: الازمة الاوكرانية وماهيتها:

تعود ازمة اوكرانيا إلى عام 2010 عندما عاد الحكم لحزب الأقاليم المؤيدة لنظام لروسيا، بعد أن استطاعت من فشل مشروع الثورة البرتقالية التي حصلت عام 2004، التي حملت تطلعات شعب اوكرانيا بالقضاء على الفساد ، وخاصة من اصحاب الثرواة ، وتحقيق الحرية وضمان حقوق الانسان، وإنهاء معاناة الشعب من تأثيرات أزمة البطالة وتدني مستوى الصحة ، وانخفاض اجور اليد العاملة ، وأنهيار القدرة الشرائية في السوق، حيث استطاعت روسيا في استخدام السلاح ضد أوكرانيا، الأمر الذي تسبب في تدهور اوكرانيا اقتصادياً، الذي يعتمد على 82 % من الغاز الروسي في إنتعاش سوقه واستثماره، خاصة أن أوكرانيا بلد بارد ومساحته واسعة باعتباره ثاني أكبر بلد في أوروبا الشرقية بعد روسيا، لذلك يحتاج إلى الموارد الطاقوية، الذي يمثل اساس الحياة فيها (الوغيسلي، 2016).

اما بالنسبة لجزيرة القرم، تقع في القسم الجنوبي من اوكرانيا ويحيط بها البحر الاسود من الجنوب والغرب، ولا تتصل بالبر

القاري الا من خلال شريط ضيق من جهة الشمال، ويمتد من جهتها الشرقية شريط ارضي يكاد يتصل بالاراضي الروسية. تقدر مساحتها ((27) الف كم، وتعني كلمة القرم ((القلعة))باللغة التتارية (شلبي، 2016). وهي جمهورية ذات حكم ذاتي، تربطها علاقات تاريخية ولغوية وثقافية قوية مع روسيا. ولها اهمية استراتيجية استثنائية سببت لها نزاعات عسكرية لعقود من الزمن (الكوخي، 2015، ص 53). ويقارب عدد سكانها المليونين، واغلبهم روس بمقدار يزيد عن 50% و25 % اوكرانيين وحوالي 12 % هم مسلمون. كما انها ثمينة بالمعادن لا سيما الحديد والنفط، وهي ذات اهمية بالنسبة لروسيا، وتكون مقر اسطولها البحري في منطقة البحر الاسود، وهو الاسطول الذي يضم اكثر من (26) الف جندي روسي (راشد، 2014). وعلية سنتناول في المبحث الثاني، صراعات الطاقة في كلا الازمتين.

المبحث الثاني : صراعات الطاقة في ظل الازمة السورية و الاوكرانية: تداعياتها على بنية النظام الدولي

يعد موضوع صراعات الطاقة ذات تأثير واضح في عصرنا الحالي على بنية النظام السياسي من خلال تفاقم الازمات والتدخلات الخارجية ، وعلية سنبين هذا التأثير من خلال مطلبين، الذي يتطرق الى تأثير تلك الصراعات على قطبية النظام السياسي.

المطلب الأول : صراعات الطاقة في ظل الازمة السورية

الازمة السورية ما بعد 2011، في جوهرها هي ازمة حقوق وحريات. وهذة لا تعالج فقط من خلال تفعيل سياسات الاقتصادية بل يجب ان يتم في اطار مؤسساتي يراعي كل الحقوق والاقليات. وان الاسباب الرئيسة للازمة هي فقدان مؤسسات الدولة قدرتها على التطور نحو الافضل والامثل (نصر واخرون، 2013، ص 5). عليه شهدت المنطقة تغييرات شاملة انطوت على عنصر المفاجئة من حيث التوقيت ومن خلال الانعكاسات والتحولات الاقليمية والدولية وذلك فقد اجتاحت هذه المظاهرات العديد من الدول العربية (دحدوح، 2015، ص 5) .

اما من جهة اخرى فنجد بأن امريكا في صراع مع روسيا ، فمن المعروف ان النظام السوري هو حليف ستراتيجي لروسيا ، لذلك ان روسيا لم يبقى لها في شرق الاوسط بعد انهيار اتحاد السوفيتي سوى النظام السوري كمنفذ للشرق الاوسط ، فضلاً عن اعتبارها سوق كبير للبضائع الروسية وخاصة السلاح بشكل اساسي (المصدر نفسه ص 20).

وبهذا فأن امريكا تعمل على الترويج لبعض المبادئ الامريكية بالعصا احياناً والجزرة احياناً اخرى كما كان في الماضي، بل اصبح بمثابة استراتيجية مستقبلية، انها بالفعل تعد بمثابة مخطط يشكل تحولاً استراتيجياً في التفكير الامريكي بشأن المنطقة، فهذا المشروع يتجاوز كونه مجرد صيحات او دعوات جوفاء لا تلبث ان تظهر حتى تختفي وتتلاشى ولكن خطة استراتيجية تقود السياسية الامريكية على مدى عقود مقبلة في هذه المنطقة، اذ انها تسعى على زوال النظام السوري وذلك لعدة اهداف من اهما هو مشروع الدرع الصاروخي (حمد، 2018).

اذ يقصد بنظام الدرع الصاروخي الاميركي تكوين اليات الغرض منها الحماية مكونة من انظمة صواريخ ارضية، معتمدة على نقاط ارتكاز جغرافية عدة، قادرة على اسقاط أي صاروخ عابر للقارات يهدف الاراضي الامركية. اذ مثل نظام الدرع الصاروخي الأميركي (National Missile Defense – NMD) أحد النماذج الاساسية التي تستخدمها الولايات المتحدة الاميركية من أجل الانفراد بقيادة النظام الدولي الجديد، واستعمالها بما تخدم مصالحها واهدافها القومية الأميركية، والتصدي لأي معوقات قد تواجه طريق الولايات المتحدة لتحقيق تلك الأهداف، سواء من دول كبرى في محاولاتها فرض سيطرتها على العالم مثل روسيا والصين، أو من دول إقليمية تمتلك قوة صاروخية محدودة لاتشكل من حيث الواقع تهديداً حقيقياً للأمن القومي الأميركي وتطلق عليها الادارة الاميركية مصطلح " الدول المارقة ". والواقع ان الدرع الصاروخي موجه، بالدرجة الاولى الى روسيا والصين بهدف تحجيم هاتين الدولتين.

فبما أن اميركا تشير إلى الدول المارقة الذي هو مصطلح طبق عشوائياً على سبع دول هي "كوبا ، وإيران، وسوريا ،وكوريا الشمالية ،(والعراق قبل الاحتلال)، وليبيا ،والسودان" كسبب تخوفها على أمنها من إقدام هذه الدول على استخدام صواريخها البالستية على الأراضي الأمريكية ، وبما أن أغلبية هذه الدول واقعة في الشرق الأوسط ، فهذا يعني أن لتلك المنظومة أبعادها الشرق أوسطية، ذلك أن المنظومة جزء من صياغة إستراتيجية أمريكية لفرضها على المنطقة والهيمنة عليها تالياً تحقيق سيطرة كونية فضائية أرضية شاملة على أقاليم العالم (يونغ، 2014، ص 26).

وبالتالي فأن التوازن الدولي الموجود في اي منطقة او اقليم في العالم يؤثر بدوره على التوازن العالمي، وعليه فأن ما يحدث اليوم من اعادة توازنات المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط ومحاولة اعادة تشكيل لهذا الاقليم الذي يؤثر بشكل او بآخر على التوازن العالمي، اذ ان اميركا ارادت من خلال نشر نظام الصاروخي في اوروبا الشرقية، هو محاولة منها لتقويض الدول الصاعدة (الصين) والعائدة كروسيا ومحاولة تطويقها من خلال هذا النظام (حمورة، 2018).

اذ ان الدول التي اريد نشر الدرع فيها هي بولندا والتشيك واوكرانيا، وكل هذه الدول هي محاذية لروسيا وقريبة من الصين، اما مع مجيء اوباما للسلطة فقد اتجه الفكر الاستراتيجي الاميركي الى تركيا باسم حلف (الناتو)، وتركيا جزء من الحلف، وقد اعلنت تركيا في 2012/9/1 موافقتها على نصب رادار للإنذار المبكر في اراضيها. وعليه فأن هذا الرادار الذي نشر في تركيا يغطي كلياً جنوب روسيا، خصوصاً البحر الاسود والقوقاز، اذ تنتشر قواعد عسكرية روسية كثيرة ستصبح تحت سيطرة الدرع الصاروخي (المصدر نفسه).

اذ ان الدولة الشرق الاوسطية الاخرى التي يراد نشر الدرع الصاروخي فيها فهي سورية، وهذا يوضح لنا الاصرار الاميركي على انهيار النظام السوري من خلال ما تقوم به تركيا نيابة عن حلف الناتو بصورة عامة والولايات المتحدة بشكل خاص من خلال دعم المعارضة واستقبالهم على الاراضي التركية ومساندتها ايضاً من اجل استنزاف قدرة الجيش السوري، وتجنب قدر الامكان المواجهة مع الجانب الروسي بشكل مباشر في هذه الازمة، فضلاً عن الدفاع الروسي عن النظام السوري، بمثابة النفوذ الاخير لروسيا في منطقة الشرق الاوسطية مع ايران، اذ ان اسقاط النظام السوري يعني ان قوة روسيا في الشرق الاوسط الاخير قد انتهى، لأن سورية الجديدة ستكون تابعة بشكل طبيعي للأمريكا بحكم الدعم المقدم لها ورداً للجميل الامريكي ومن ثم خروج قاعدة طرطوس (**اخر معاقل روسيا في الدول العربية**) الروسية من سوريا، اذ ان اميركا ستحاول على نشر الدرع الصاروخي في سوريا ،اضافة لدول اوروبا الشرقية وتركيا، لأن سوريا تقع جغرافيا بالمقابل من سوريا على البحر المتوسط، وبالتالي فأن نشر الدرع الصاروخي في سوريا يعني اكمال المرحلة الاخيرة من محاولة تطويق روسيا من كل الجهات، وعليه فأن تغيير النظام السوري يمكن ان يعد ((**انتحارا استراتيجي**)) بالنسبة لروسيا الاتحادية لأنه يهدد امنها القومي ويعرضه للخطر، وهذا ما يوضح الدخول غير الطبيعي لروسيا في ازمة سورية، اذ لم تتدخل روسيا في ازمة داخلية بهذا القدر والفاعلية مثلما تدخلت في سورية، اذ ان روسيا تعتبرسوريه بمثابة امنها القومي (حمورة، مصدر سبق ذكر).

هذا يعني ان موقف الروسي من الأزمة سوريا , تدعم النظام الحاكم في دمشق في حرية ضد المعارضة وينطلق موقف موسكو في هذا الشأن من عدد من المحددات التي تصب أساساً في خدمة مصالح روسيا وأمنها القومي , فمن ناحية , نجد أن النظام الأسد الحليف هو الوحيد لموسكو في المنطقة العربية اليوم ومن ناحية أخري تعد موسكو المورد الرئيسي لتوريد السلاح لدمشق ويتسع أسطولها بتسهيلات في ميناء طرطوس. ومن خلال ذلك يمكن تفسير الموقف الروسي الداعم لنظام الأسد علي النحو التالي : رفض روسيا من حيث المبدأ تغير الأنظمة من الخارج حيث يحظي مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية بمكانة راسخة في إستراتيجية سياسة روسيا الخارجية , يمتد الأمر هذا إلى الدول المجاورة التي لاتريد روسيا ان تكون هدفاً لثورات مدعومة أمريكياً.

وبالتالي فأن امريكا تعمل على دعم المعارضة السورية من اجل تحقيق ما يلي: (الحاج علي، 2019، ص 20).

1. محاولة تقليص النفوذ الايراني بالمنطقة ، خاصة بعد تصاعد هذا النفوذ على اثر احتلال الامريكي للعراق والاخلال بالتوازنات الاستراتيجية بالمنطقة، الضغط عليها من اجل تقديم تنازلات فيما يخص البرنامج النووي الايراني.
2. اخراج روسيا من المنطقة العربية من خلال الاطاحة بالحليف السوري التقليدي لها.
3. محاصرة المعارضة اللبنانية التي تعد امتداد للنفوذ الايراني والمدعومة من النظام السوري والقضاء عليها .
4. نشر جزء من الدرع الصاروخي على اراضيها كأحد مراحل استكمال نشره في الدول الاخرى.

وبهذا فأن أميركا أمنت القدرة لأسرائيل على ردع كافية ضد العرب في صراعها معهم كما اعطتها دعماً دبلوماسياً وسياسيا وعسكرياً واسع النطاق إلى إسرائيل، والتزمت بالحفاظ على "التفوق العسكري النوعي" لإسرائيل ومنحتها مكانة "حليف رئيسي غير عضو في منظمة حلف الناتو (بولوك و ايزنشتات، ايلول 2020). وبهذا دعمتها بسور من الوسائل المضادة للصواريخ ووسائل الإنذار المرتبطة بأقمار الإنذار الأمريكية ، فالمنظومة تعتمد على صدور قرار من ولاية كولورادو الأمريكية وتبليغه إلى جهة قرار إصدار إطلاق الصاروخ المضاد في إسرائيل بمدة 6 دقائق. تحت ذريعة ضمان امن إسرائيل وهذا ما اخذ به (باراك اوباما) بتأكيده "على مواصلة إنشاء المنظومة بوضع 60% من صواريخ المنظومة في جبهة من الجبهات الثلاث (مصر وسوريا والأردن) طالما كان هناك تهديد خاصة من جانب إيران ضد إسرائيل". فإسرائيل ستكون مظلة هذه المنظومة مما ستعزز قدرتها ضد الدول العربية وهذا سيحدد من القدرة العربية سواء في الردع أو الحرب وساهم في تقدم النوعية التي تراهن عليه إسرائيل تجاه كمية الأسلحة العربية. وان هذا من دون أدنى شك سيولد عملية انكشاف صاروخي من الجانب العربي دافعاً إياه للدخول في سباق جديد للتسلح ذا تكلفة مادية وبشرية ستصب في صالح التفوق الإسرائيلي (المصدر نفسه).

وبهذا استمرت أميركا بالتواصل لإقامة هذه المنظومة في المنطقة وجعل إسرائيل نواتها الاساسية فضلاً عن الضغط الأمريكي على الدول لمشاركة إسرائيل في المنظومة.

وعليه نرى بأن البعد الاستراتيجي لمشروع الدرع الصاروخي تعكس رغبة أميركا الأخلال بالتوازن الاستراتيجي تحديداً مع الصين وروسيا، اذ ان هذا النظام يوفر للولايات المتحدة الاميركية تفوقاً استراتيجياً غير مسبوق على هاتين الدولتين تاركاً اياهما مكشوفتي الظهر استراتيجياً الى درجة انكشاف قصوى لم تصلاها في اقصى درجات توترها بوقت الحرب الباردة. وان هذا النظام سيعمل على الحفاظ للمصالح الامريكية ، وسيكون المرحلة الاولى من سياستها الامنية (معولمة) اخطر مما يبدو للوهلة الاولى، وسيكون هناك مراحل لاحقة في سياق هذه الاستراتيجية ترمي الى توافر غطاء مماثل من الدفاع الصاروخي لحلفاء اميركا البعيدين عنها جغرافياً مثل اليابان وتايوان، اي على حدود الصين وفي فضائها الحيوي وبما يحيط تفوقها الاقليمي، الامر الذي يجلب القلق للاستراتيجيين الصينيين.

اضافة عن انه يعكس الرغبة لدى أميركا في ترسيخ الانفراد الدولي بأستخدام القوة، وانه يشكل خللاً في التوازنات الاستراتيجية لصالح أميركا على حساب روسيا والصين، اذ يقول هنري كيسنجر بأن الامن المطلق لدولة مما يعني انعدام الامن المطلق لسائر الدول الاخرى. وبالتالي فأن تدخلات امريكا في الوضع السوري هو الغاية استعادة الهيمنة الاميركية مرة اخرى باحتواء روسيا والصين والقوى الاخرى من خلال مشروع الدرع الصاروخي (عبدالخالق، 2016).

ومن جانب اخر يرى الباحث ان كل من روسيا وأمريكا لها مصالح في الشرق الأوسط، فقد كانت ولا زالت القوتان تتنافسان وتخوضان الحروب بالنيابة للسيطرة على المنطقة، فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، اتجهت الإدارة الامريكية لتوسيع نفوذها في المنطقة، متّخذةً من ذلك احتلال العراق للكويت فرصة لها، إذ عملت أمريكا بالتعاون مع حلفائها الغربيين والعرب على إصدار قرارات من مجلس الأمن ضد العراق وفرض الحصار عليه، ووضع البلد تحت عقوبات الفصل

السابع من قرارات مجلس الأمن، وكانت نية أمريكا هو احتلال العراق مستغلة عدم الاستقرار السياسي وانكفاء الدولة الروسية على السياسة الداخلية بدلاً من الخارجية، وبهذا حققت خطوتها باحتلال العراق عام 2003 (عبدو والريكاني، 2018)، بحجة أسلحة الدمار الشامل وتهديد السلم الدولي. إلا أن التخطيط الأمريكي لم يستمر طويلا، فمع انتهاء عهد الرئيس الروسي (بوريس يلتسن)، وتسلم الرئيس الحالي (فلادمير بوتين) للسلطة في روسيا تغيرت مجرى الامور والمعادلة السياسية، وأصبحت روسيا تبحث عن مواقع نفوذها السابقة، فقد استطاعت روسيا وخلال عقد من الزمن أن تعيد قوتها العسكرية خصوصاً في سورية، إضافة إلى القوة الاقتصادية لما تملكه من ثروة النفط والغاز، خاصة وإنها المصدر الرئيس للغاز لأوروبا، فقد بدأت تقف وتعارض سياسة أمريكا في الشرق الأوسط، وكانت روسيا من المعارضين لأي عمل عسكري ضد العراق أو إيران (المصدر نفسه).

المطلب الثاني: صراعات الطاقة في ظل الازمة الاوكرانية

إنّ الاهتمام المعاصر بالتكتل الإقليمي يشكّل بلا شكّ إحدى الاتجاهات المهمّة في العلاقات الدولية ، فالاهتمام العلمي بهذا المجال تزامن مع إنشاء عدد من المنظّمات الإقليمية مثل الاتفاقية الامريكية للتجارة الحرّة ، ولقد ارتبط الاهتمام بالإقليمية الجديدة بعدد من التغيّرات التي طرت على الصعيد الدولي، بما في ذلك؛ نهاية الحرب الباردة، زيادة الترابط الاقتصادي بين الدول، بالإضافة إلى العولمة.

من جهة الصراعات الطاقوية، فأن الصراع على الطاقة هو السبب الابرز لما يشهده العالم اليوم من نزاعات وحروب، وذلك لاكتشاف كميات كبيرة من الطاقة كالنفط والغاز في اوراسيا، وبهذا حاولت أميركا التمركز في هذه المناطق كافغانستان وتركمانستان وتحاول الان التمركز في اوكرانياً وتحديداً في جزيرة القرم لكي تسيط على الطاقة فيها. وبهذا فأن الدول التي تستهلك الطاقة وبالاخص منها أميركا لها مصلحة مباشرة في تعزيز امدادات الطاقة العالمية وتنويعها لسببين: (لارابي، 2017، ص 23).

1. اقتصادي : لتأمين مصادر طاقة بديلة.

2. امني : يتمثل بأجراء وقائي احتياطي في حال انقطاع شحنات الطاقة من منطقة الدول العربية المتمثلة بالنفط .

كما ان روسيا هي المصدر الرئيس للغاز الطبيعي الى اوروبا من خلال شبكات الانابيب، اذ تؤمن 30 % من الغاز الذي تحتاجه اوروبا و16 % من هذا الغاز يمر عبر اوكرانيا، فيما تستورد المانيا لوحدها 32 % من طاقتها من روسيا، وعلى هذا الاساس حذرت دراسة للكونغرس من ان التقارب الروسي الالماني قد يضعف مسعى أميركا والدول الاوروبية الى تطوير الطاقة والبحث عنها في روسيا وغيرها، اذ تكافح روسيا للحصول على موافقة دول بحر قزوين لتنفيذ سياساتها النفطية والتي تضمن دور مرافئها في تصدير الطاقة للدول الاوربية المجاورة كأوكرانيا وبلغاريا وغيرها (كوردين، 2014).

اما بقدر تعلق الامر بشان الازمة الاوكرانية ، فقد بدأت من خلال خروج المتظاهرين الى ساحات الاستقلال في كييف بعد ان احجب حكومة اوكرانيا برئاسة فيكتور عن توقيع معاهدة مع الاتحاد الاوربي بضغط روسي، اذ انه يفترض ان المظاهرات جاءت رداً على محاولة الرئيس الاوكراني الانسحاب من بعض المعاهدات مع الدول الاوروبية والتوجه الى روسيا لعقدها معها اتفاقات وتحالفات استراتيجية. لكن هذا الامر كان في سنة 2010 بعد استلام الرئيس الاوكراني مهامه عندما اعلن عن هذا القرار وتراجع عنه بعد خروج المظاهرات المناهضة لقراره في نفس السنة، الا ان المظاهرات تكررت في سنة 2014 من دون سابق انذار وكأن المسألة مفتعلة. اذ نرى انها جاءت كرد فعل على الازمة السورية ومحاولة الامريكان فتح جبهة لروسيا في اوكرانيا بسبب التدخلات الروسية في اوضاع النظام السورية ومحاولة اشغال روسيا في اكثر من جبهة، خاصة اذا علمنا ان السيناتور الامريكي جون ماكين قام بزيارات الى ساحات الاستقلال في اوكرانيا والتقى بقادة المعارضة الاوكرانية في حينها (لارابي، 2017، ص 23).

فضلاً عن ان اوكرانيا تعد حاجز الصد بين روسيا الاتحادية وبين اوروبا، وان سقوط اوكرانيا بيد المعارضة وتغيير نظام الحكم فيها يعني انها قد خرجت من احضان النظام الروسي

واقترابها من نفوذ أميركا، وبالتالي قد يؤدي هذا الى لتحجيم دور روسيا وعزلها والاخطر من ذلك محاصرتها من قبل أمريكا وحلفائها (نافع، 2014)، بعد ان علمنا ان مشروع الدرع الصاروخي الذي تنوي أمريكا اقامته هو في حقيقته لتطويق روسيا والصين بالدرجة الاولى وليس لتطويق ايران كما تدعي امريكا ، وذلك لان دولة إيران بالاساس يواجه أزمات اقتصادية خانقة، تجلت في تراجع عملته إلى أدنى مستوياتها، وارتفاع مستويات البطالة والفقر، فيقف أمام تحدٍ مصيري بعد قرار أميركا تصفير صادراته النفطية، التي تعد أكبر مورد مالي له بالعملة الصعبة (دالع، 2017)، اذ ان الاماكن المزمع نشر الدرع الصاروخي فيها هي الدول الاتية (سوريا وتركيا واوكرانيا) كونها قريبة من روسيا و تعمل على تطويق روسيا من كل الجهات.

ان النظام السياسي الدولي دائما ما يرتبط بالقوى الفاعلة فيه ، وذلك من خلال تأثيرها على النظام الدولي ، اذ ان الدولة المتربعة على اعلى هرم النظام الدولي يكون لها الاثر الاكبر على دور النظام السياسي الدولي مع الحفاظ على شكل هيكلية النظام عن طريق المحافظة على ادامة قطبيتها فيه ، فعند النظرالى النظام السياسي نجد بانها تتميز بكونها من الدراسات الحيوية خاصة وان النظام السياسي الدولي يتميز بالحركية والتحولات وفقا لقدرة الفاعلين على الحركة داخل هذا النظام ،هذه التحولات هي ليس بسبب وجود دولة متربعة على قمة هرم النظام السياسي الدولي وانما هي مسالة طبيعية وحيوية في اي مرحلة تاريخية منه ، فضلا عن قدرة الدولة الاولى فيه للأبقاء على هذا النظام السياسي . وبذلك فأن هناك علاقة طردية بين القوى الفاعلة فيه من زاوية ، وأميركا من زاوية اخرى، اذ ان صعود القوى الاخرى بات يشكل تهديدا للولايات المتحدة الامريكية في هيمنتها على النظام السياسي الدولي من خلال محاولة هذه القوى العمل على اخراج الولايات المتحدة من النظام القطبي السياسي الدولي وذلك من اجل ايجاد مكان لها في هذه القمة ومن ثم توسيعها (خضر، 2014، ص 23).

و في الأحوال كلها، سيظل الوضع الدولي لفترة طويلة نسبيا ، ولكن من المؤكد سيكون هنالك استحداث جملة من التغييرات في مواجهة كل ذلك ، وذلك لان هيمنة النظام الرأسمالي وأحاديته القطبية الراهنة ، لن تبقى بوصفها تجسيداً لانتصار الدولة الرأسمالية برئاسة أمريكا، ففي مقابل حقائق القوة ومقوماتها التي تعطي الانطباع على أن أميركا تملك من عناصر القوة الاقتصادية والمعلوماتية وغيرها، بما لا يجاريها أي اقتصاد آخر في هذا العالم ، إلا أن هناك وجه آخر للحقائق أو الوقائع الأمريكية التي تنمو وتتراكم بصورة غير ايجابية، ستجعل امريكا في نظر شعوب العالم، أكثر بشاعة من أي نظام سلطوي، اذ تراجعت المكانة الاخلاقية لها وهيبتها وسيطرتها على مستوى العالم (حسين، 2017)، اذ وجدنا ايضا انها تعاني من كوابح ضعف تقوض من هيمنتها وتعجل من تركها للقطبية ربما لدولة اخرى (arko Papic، 2011).

وبهذا من المؤكد ستؤول امريكا يوما الى التراجع ، لكن التنبؤ بأنحدارها الوشيك مبالغ فيه، فمن دون وجود منافس عسكري ستبقى الولايات المتحدة لبعض الوقت هي القائدة للنظام السياسي الدولي .وبالرغم امتلاك الولايات المتحدة من المقومات والمرجعية الفكرية ما يؤهلها لأن تبقى لمدة طويلة هي المهيمنة على النظام السياسي على الرغم من وجود تراجع في مكانتها على قمة النظام السياسي الدولي ، الا انها تبقى احد الفواعل الاساسية والمهمة في التحكم بالنظام السياسي الدولي في الوقت الراهن . كما انها تعمل بكل ما تستطيع على البقاء في قمة هرم النظام الدولي منفردة بالقرار السياسي الدولي محاولة تجاهل القوى الاخرى الصاعدة في النظام السياسي الدولي . اما اذا لم تستطع الانفراد بالقرار السياسي الدولي فأنها تعمل على اشراك القوى الاخرى مع الاحتفاظ بأمكانية انفرادها في القرار السياسي الدولي اذا ما ارادت ذلك .

وبهذا توسع النظام السياسي الدولي في قمتها نتيجة لوجود عاملين ، الاول : تراجع الدور السياسي لأميركا ، والثاني : بروز صعود قوى جديدة اخرى تحاول التصدي لأمريكا على هذه القمة محاولة ايجاد مكان اكبر لها في تلك القمة .اذ كان للحرب ضد العراق وخسائرها المادية والعسكرية التي تكبدها

الجيش الامريكي وانتهاكاتها لحقوق الانسان(معتقل ابو غريب)، الدور الاكبر في تدني سمعة امريكا (الاخلاقية) ومكانتها على المستوى العالمي .فهي تعاني من مشاكل (تحديات) داخلية ، تعجز عن حلها في المدى المنظور ، ومن ثم ستنعكس على قطبيتها في النظام الدولي، اذ انها عاجزة عن قيادة نفسها في الداخل ، فكيف ستقود العالم ، فكما يقول مايكل فلابوس : ((على امريكا ان تتعلم كيف تقود نفسها قبل ان تبدأ ثانية بقيادة الاخرين)) (خضر، مصدر سبق ذكره، ص 24).

اذ يرى الباحث ان العالم الدولي سيتجه في هيكليته ، الى ان تكون المشاركة غير الفاعلة (الهامشية ، توزيع ادوار) ، هي الاحتمال الاقرب، إذ ستكون الفرص المتاحة للقوى الفاعلة في العالم الدولي في هذه المرحلة اقل اندماجا في النظام السياسي الدولي ومن ثم اقل تحديا للقطبية الاحادية الامريكية ، اذ ما تزال هي الفاعل الاقوى والابرز في العلاقات الدولية ، وستكون هذه القوى مرتبكة في التفاعل والتحدي ، فضلاً عن انها ترى بأن الفرصة لم تحن بعد للدخول بقوة في التصدي للقطبية الأمريكية ، وهذه المشاركة هي ((من نوع خاص)) من وجهة نظر امريكا، وهي مشاركة ضعيف لقوي ، أي ان الضعيف يتحمل الالتزامات والمخاطر اغلبها مقابل القليل من المكاسب (الراوي، 2015، ص 310).

وفي وقت قريب سنجد النظام الدولي سيتجه في هيكليته ليكون اقرب الى الشراكة ، عبرالتعادل في الالتزامات والمخاطر من جهة ، والمكاسب والفوائد من جهة اخرى ، ونقول شراكة شبه حقيقية لأن أميركا ستبقى القوة البارزة بين الشركاء، أي انها من الممكن ان تنفرد بالقرار الدولي في حال اضطرت الى ذلك وهذا ما يمكن ان يسمى بـ ((القيادة بالشراكة)) (سليمان، 2016). اما في المستقبل المتوسط (عشرون عاما) ، وهو الاصعب من حيث الاقرب الى الدقة ، اذ كلما ابتعدت المدة الزمنية ، يصبح الصواب صعبا ، لبعد المدة الزمنية من جهة ، ولكثرة المتغيرات من جهة ثانية . الا ان هذه المدة من الممكن ان تكون مفتوحة على الاحتمالات كلها التي وردت في البحث. في حين ان احتمال (اللاقطبية) الذي طرحه المفكر الامريكي ريتشارد هاس ، هو مطروح عبر المستقبل المتوسط، اذ نرى ان بنية النظام الدولي في قمتها تتجه لتكون اكثر اتساعا ، ليس للدول فحسب وانما للفاعلين من غير الدول ، فهناك كثير من الفاعلين من غير الدول لديهم من الامكانيات _ لأدى دوراً فاعلاً في النظام السياسي الدولي _ ما يعادل امكانيات دول بل واكثر احيانا . فضلاً على ان هذا الاحتمال (اللاقطبية) يتجه ليكون اكثر الاحتمالات رجحانا من بين الاحتمالات الاخرى خاصة اذا علمنا ان الفواعل من دون الدول بدأت بالدخول الى عام السياسة الدولية واصبح لها تأثير كبير يكاد يفوق الكثير من الدول في بعض الاحيان. في حين ان النظام السياسي الدولي سيتجه في الوقت المتوسط (عشرين عاما) في هيكليته (تقليديا)، الى ان يكون متعدد الاقطاب ، لوجود عدة اقطاب فاعلة (دول) في العالم الدولي. في حين نجد ان العالم في طبيعته ، سيتجه الى ان يكون اقرب الى اللاقطبية ، لوجود _ فضلاً على الدول _ لاعبين من غير الدول يمكن ان يؤثروا في طبيعة النظام السياسي الدولي وتحركاته وتحولاته ، بمعنى ان النظام السياسي الدولي ظاهريا (هيكليا) سيكون متعدد الاقطاب، اما من الناحية االواقعية والحقيقية، حقيقة الفواعل التي ستحكم النظام السياسي الدولي حقيقيا _ سيكون اقرب الى اللاقطبية (راوي، 2014).

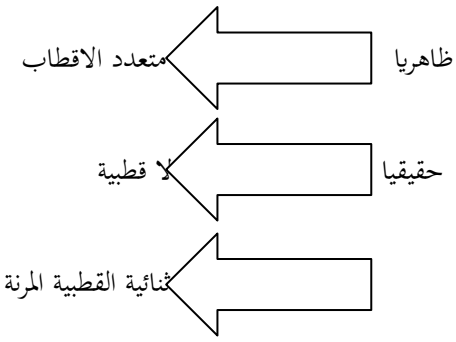

اما بما يتعلق الامر بنظام ثلاثي الاقطاب القارية المتمثلة ب (اليابان وأميركا والاتحاد الاوربي) ، فأن هذا الاحتمال من الرغم انه اقرب الى التفسير الاقتصادي لمستقبل النظام الدولي ، فأنه مع ذلك لا يتوفر الحظ في التطبيق وذلك لوجود قوى اخرى ذات ثقل كبير مثل الصين والهند ، فضلاً على مجموعة

دول (BRICS) ، لذا يستبعد هذا الاحتمال من قبل الباحث .

اما احتمالية الفوضى العالمية ، فبالرغم من ان هذا الاحتمال يبدو للوهلة الاولى بأنه غير واقعي ، الا انه عندما يخضع للتحليل والمناقشة فأنه يتبين بأنه ذو بعد واقعي ، ولاسيما إذا علمنا بأنه ليس المقصود بأن تعم الفوضى والدمار والخراب في العالم إذ لا يمكن التعرف على معالم النظام السياسي الدولي ، وانما المقصود به هو ان النظام السياسي الدولي يكون ذا فوضى ، ولاسيما في طبيعته . بمعنى عدم التعرف على طبيعة الفواعل ، فضلاً عن هيكلية هذا النظام . وارجحية هذا الاحتمال واهميته تزداد في حال اذا ما حاولت امريكا من نشر وادارة هذه الفوضى في منطقة الدول العربية ، فأنه من المحتمل ان تقوم بتوسيع وبتعميم هذه الفوضى الى بقية دول العالم ولاسيما كنشر الفوضى في اقليمي تشانيانغ والتبت في الصين ، فضلاً على اقليم اوراسيا عن طريق نشر الفوضى في روسيا. اما احتمال استمرار احادية القطبية بزعامة امريكا المتربعة على قمتها ، فأن هذا الاحتمال _ فعلى الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية تقف على مجموعة من المقومات تؤهلها للقيام بدور عالمي كبير _ فأن هذه الاحتمال يفشل عند اخضاعه للتطبيق والتحليل والمناقشة ، وعليه في هذه الحالة لا بد على امريكا ان تخضع لنظرية التولد التاريخي كما الذي اشار اليها المفكر ابن خلدون في كتابة المقدمة (الراوي ، مصدر سبق ذكره، ص 37).

اما مشهد ثنائية القطبية المرنة وهو من رؤية الباحث، فأن هذا الاحتمال وارد ولاسيما إذا علمنا ان العالم يتجه في الوقت الحالي الى ما يعرف بالأقليمية الجديدة ، فضلاً على ان هناك تنافس (واضح) وصراع (خفي) بين الغرب بقيادة امريكا من جهة وبينهما الاقليم الاوراسي برئاسة روسيا الذي يتأرجح بين الاقليم الاسيوي والاقليم الاطلسي وبين الشرق الاسيوي وبدعم الصين ضمن ما يعرف بـ (الاسيوة) من جهة ثانية . على الرغم من ان هناك اندماجية وتداخل ما بين هذه ، الا ان هذا يعتمد بشكل كبير الذي يمكن ان نسميه بـ الإزاحات الاستراتيجية بمعنى انه عندما نقول ان القطبية الاحادية بدأت بالضغف فأن هذا يعني انها لن تتمكن من الهيمنة الكاملة على العالم ، اي انها ستضطر الى الانسحاب من بعض المناطق وهذه الانسحابات ستترك هذه المناطق فارغة وبالتالي فأن القوى الاخرى ستعمل على ملئ هذه الفراغات اي ستكون هناك فراغات ستراتيجية في الاقاليم الثلاثة من قبل القوى الثلاثة التي تقود كل اقليم، ان الازاحات الاستراتيجية ممكن ان تستند في العالم على احتمال الثنائية القطبية المرنة وممكن ان تكون في حالة التسامح او الحرب ولكنها في الحرب تكون اكثر فاعلية فضلاً عن انها تعتمد على الاتفاقيات الدولية بين الفاعلين الدوليين في التنازل عن موقع الاستراتيجية الاقليمية لقطب معين مقابل تنازل القطب الاخر لموقع استراتيجي للقطب الأول ومحاولة كل قطب من هذه الاقطاب ملئ الفراغ الذي سيخلفه احد الاقطاب (الراوي، مصدر سبق ذكره، ص 322).

الخاتمة

بعد ان الانتهاء من البحث في الصراعات الطاقوية و الازمات الاقليمية و تداعياتها على النظام الدولي (دراسة في الازمتين السورية والاوكرانية للفترة ما بعد 2011) ، تم التوصل الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات كالتالي:

اولا: الاستنتاجات

استنتج الدراسة بأن الصراعات الطاقوية تأثر على تغير النظام الدولي من احادي القطبية الى ثنائي القطبية المرنة، و ان هنالك علاقة طردية بين الازمتين والنظام الدولي اذ ان كلما زادت الصراعات الاقليمية كلما تؤثر في استقرار بنية النظام الدولي من خلال ازدياد حرب الوكالات الاقليمية، كذلك، ينعكس الازمتين (السورية والاوكرانية) على استقرار بنية النسق الدولي بسبب تمتع كل من سوريا واوكرانيا لأهميتهما الجيوسياسية والطاقوية بالنسبة للدول الكبرى . الاحتمالات كلها التي يؤول اليها النظام الدولي على مديات مختلفة ، فأن وجود الولايات المتحدة الامريكية ضمن هذه الاحتمالات ممكن ان تكون فاعلاً ومؤثراً بشكل كبير بالرغم من تراجعها بمسائل الهيمنة الا انها في بعض الاحتمالات

تبقى الاقوى لما تملكه من مواصفات والقدرة على الهيمنة فضلاً على انها تعمل على تكييف نفسها وتجديد هيمنتها في الظروف كلها.

وهذا ما يحصل اليوم في اوكرانيا وسوريا تحديداً ، اذ ان الغرب وبالاخص امريكا تعتمد على ما يعرف ((**بالازاحات الاستراتيجية**) من خلال ازاحة القوى على الاخرى فيما مناطق نفوذها وخاصة التدخل الروسي في الازمة السورية واوكرانيا ، وبالتالي فأن مستقبل النظام السياسي يعتمد على من يستطيع ازاحة الطرف الاخر في مناطق النفوذ وملئ هذا الفراغ الذي سيخلفه ازاحة الطرف الاخر وبالاخير فأن مناطق النفوذ التي سيطبق عليها ما يعرف ب ((**الازاحات الاستراتيجية**)) هي سوريا واوكرانيا وتحدد عليها مستقبل النظام السياسي الدولي كونها مناطق طاقوية استراتيجية. من جانب اخر، عند تسلم الرئيس الحالي (فلادمير بوتين) للسلطة في روسيا تغيرت المعادلة، وأصبحت روسيا تبحث عن مواقع نفوذها السابقة، فقد استطاعت روسيا وخلال عقد من الزمن أن تعيد قوتها العسكرية، إضافة إلى القوة الاقتصادية لما تملكه من ثروة النفط والغاز، خاصة وإنها الممول الرئيس للغاز لأوروبا، فقد بدأت تقف وتعارض توجهات أمريكا في الشرق الأوسط، وكانت روسيا من المعارضين لأي عمل عسكري ضد العراق أو إيران من جهة و منافس قوي لامريكا للحصول على الطاقة الاقليمية من خلال استغلال الازمة السورية و الاوكرانية. ونستنتج من هذا بأثبات ما تقدمنا به في فرضية البحث التي تؤكد بأن السياسة الدولية الراهنة ترتكز على الصراعات الدولية وبالاصل تعود غالبيتها الى الصراعات على الطاقة الاقليمية من خلال حرب الوكالات الاقليمية، وان التنافس بين اميركا وروسيا يعود الى زمن الحروب الباردة والى الثنائية القطبية و يعود هذا المشهد لكن بشكل مرن، اذ يحاول البلدان السيطرة على نوع من الطاقة في دول الشرق الاوسط وذلك من اجل فرض هيمنتها على العالم بالقوى الصلبة و القوى الناعمة.

ثانيا: التوصيات:

من المفيد أن نورد هنا بعض التوصيات، وتعد ضرورية لصانع القرار السياسي الامريكي و الروسي ما نتج عن سياسة الدولية من اثار و تداعيات على بنية النسق الدولي و، يتم تفادي التداعيات السلبية التي قد تواجهها، وهي كالأتي:

1- على النظام السياسي الامريكي التعامل مع الازمة بكل جدية، ووضع برنامج عمل جديد من خلا سياستها والحد استخدام هذه الدول في الصراعات من اجل مصالحها الشخصية.

2- اما فيما يخص روسيا، يفترض ان تقيم علاقة المصالحة الجدية مع امريكا وعدم التعامل معها على انها العدو الرئيس لها.

3- كما يفترض على الدول امريكا و روسيا الابتعاد عن التهديد باستعمال القوة الصلبة اذ لانها تدعو الدول على احترام القانون حل النزاعات بالطرق السلمية.

4- على الدول العظمى استخدام الوقائية الدبلوماسية لتجنب الازمات الدولية و الاقليمية والابتعاد عن استعمال القوة واسلوب التهديد الا من اجل الحفاظ على السلم و الامن الدوليين.

5- من اجل تحقيق ما تقدم، و كبداية لحركة سياسية و نشاط اوسع و اكبر، يرى الباحث بأن يصار الى التنسيق بين منظمة امم المتحدة و الجامعات الرصينة العالمية و الاقليمية لعقد مؤتمر دولي، و مشاركة صناع القرار و الهيئات الاكادمية و الشعبية على المستوى المحلي والاقليمي و الدولي، من اجل وضع استراتجية متعددة المستويات و الابعاد لاعادة رسم و صياغة سياسات عامة و هياكل اطر تنسيقية جديدة تسهم في حل او تخفيف المشاكل و مواجهة التحديات الاقليمية التي تواجه حكومات الدول الاقليمية و الدول الكبرى ، وفق مبادئ المصلحة العامة و السلام الدولي للمحافظة على الحاضر و ضمانا للمستقبل.

قائمة المصادر

اولاَ: الكتب العربية:

اف. ستيفن لارابي، روسيا و الغرب:اوجه الضعف الاوربية جراء الضغوط الروسية، مؤسسة راند، 2017.

ربيع نصر واخرون، ااازمة سورية: الجذور والاثار، الجمعية السورية للثقافة والمعرفة ، دمشق ، 2013.

مُحَّد الكوخي، صراع الشرق والغرب: جذور المسألة ومآلاتها، الدوحة، مركز عربي للدراسة السياسية،2015.

مهند الراوي، عالم ما بعد القطبية: دراسة النظام السياسي الدولي، ط1، القاهرة، مكتب العربي للمعارف للنشر، 2015.

وليام يونغ، امتداد الصراع وتقييم للقواعد، مؤسسة راند، 2014.

يمنى سليمان، توجهات السياسية عند ترامب، اسطنبول : المعهد المصري للدراسات الإستراتجية. ماي 2016.

ثانياَ: الدوريات والمجلات:

أحمد مُحَّد عبدو, نجم الدين محي الدين الريكاني، التغيير في السياسة الخارجية التركية تجاه دول الجوار للفترة 2003-2015 (العراق أنموذجاً)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ، العدد 14،جامعة تكريت ، 2018.

مُحَّد الامين مقراوي الوغليسي ، الازمة الاوكرانية جذورها خلفياتها ومستقبلها بين يدي الازمة الاسلام والعلاقات الدولية ، مجلة البيان ، 2016 .

مُحَّد الياس خضر، الصين ومستقبل النظام الدولي، مجلة الدولية، العدد 24، (بغداد: الجامعة المستنصرية، 2014).

باسم راشد، تهديد جيوستراتيجى: حسابات القطب الروسى الأزمة الأوكرانية، السياسة الدولية، العدد196،أبريل 2014، المجلد49.

مهند الحاج علي ، العلاقة بين الامس واليوم ، سلسلة دراسات حول الاسلام السياسي ، مركز كارنيغي للنشر ، بيروت ، لبنان 2019.

ثالثا: رسائل الماجستير:

نور الهدى دحدوح، سياسة ايران والسعودية تجاه الازة السورية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن المهيدي، كلية العلوم السياسة، قسم السياسة العامة، جزائر، ام البواقي، 2015 .

رابعاَ: الانترنيت :

ايمان أشرف أحمد مُحَّد شلبى، البعد الدولي للأزمة الأوكرانية، مركز ديمقراطي العربي، 2016 من على شبكة الانترنت: https://democraticac.de/?p=25929 ، تاريخ الزيارة في 2021/2/12.

بشير نافع، الأمة الأوكرانية تفجر الصراع على أوروبا من جديد، مركز الجزيرة، 201 متاح على الرابط التالي، http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/03/201431710531266222.html ،تاريخ الزيارة في 2021/2/15.

بلخيرات حسن ، مستقبل النظام الدولي: رؤية استشرافية، 2017 ، متاح على الرابط: https://stgcenter.org/%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB، تاريخ الزيارة 2020 /2/22.

جو حمورة، المجهود الدولي: خطوات نحو حل الازمة، مركز الشرق الاوسط للأبحاث و الدراسات الاستراتيجية، متاح على شبكة العنكبوتية الانترنيت: https://www.researchgate.net/publication/329103821_almjhwd_aldwly_khtwat_nhw_hl_alazmt_alswryt، تاريخ الزيارة 2019/5/15.

ديفيد بولوك ومايكل ايزنشتات ، كيف تستفيد امريكا من تحالفها مع اسرائيل ، معهد واشنطن، ايلول /سبتمبر 2020، متاح على الرابط التالي https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/asset-test-how-t./ تاريخ الزيارة 2108/2/12.

رياد يوسف، الأزمة السورية (2011 . 2018): دراسة في مواقف الدول المؤثرة منها، مركز الديمقراطي، السياسية، متوفر على الانرنيتعلى الرابط: https://democraticac.de/?p=57856 ، تاريخ الزيارة 2018/4/13 .

لكسندر كوردين, لماذا فقد مشروع (السيل الجنوبي أهميته)، روسيا ما وراء العناوين، متاح على الرابط التالى:http://www.i24news.tv/ar/%، تاريخ الزيارة 2020/4/12 .

مصطفى دالع، الصين وروسيت ، هل ينقذان ايران من مخالب ترامب، اسطنبول ، متاح على الرابط التالي https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D ، تاريخ الزيارة 2018/4/12.

مهند حميد الراوي، النظام السياسي الدولي: رؤية للنظام السياسي، 2014، متاح على الرابط:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=395855&r=0، تاريخ الزيارة 2020/2/10 .

ايمان عبد الله عبد الخالق ، اثر العلاقات الصينية الامريكية على النظام الدولي منذ 2001 ، المركز الديمقراطي العربي، 2يوليو 2016متاح، على الرابط التالي ، https://democraticac.de/?p=34551. تاريخ الزيارة 2021/2/1.

خامساً: المصادر الاجنبية

arko Papice The Divided State of European, Stratfor, June, 2011, http://www.stratfor.com/weekly/2

ENERGY CONFLICTS IN LIGHT OF REGIONAL CRISES:
A STUDY OF THE SYRIAN AND UKRAINIAN CRISES AND THEIR IMPACT ON THE STRUCTURE OF THE INTERNATIONAL SYSTEM

IDREES **A**HMED **H**ASAN
Dept. of Public Policy, College of Humanities, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

Power conflicts play an important and vital role in the international political system, and power sources have occupied an important role in power conflicts in developed societies, not because they are the basis of economic life, but because of their importance in determining the power of the state, especially with the presence of an imbalance between the structure of the international system and the structure and distribution of energy sources. The major countries, the majority of which are suffering from an energy crisis and a lack of investment, make them in conflict with other countries in order to acquire them and strengthen their internal and external economies. Thus, the collapse of the Soviet Union marked the beginning of a new phase in the new international order, which led to shifts in the sources of power for countries as a means of influencing the arena. International, in this context, the power conflicts between the United States of America and Russia that were reflected in the Ukrainian and Syrian crises after 2011 due to the enjoyment of those two countries geographical advantages and energy are important in international politics considering that Syria represents a gateway to the Middle East, while Ukraine represents the gateway to Eastern Europe for countries. This is in order to gain an ally for the major countries for the sake of the energy they possess. Consequently, the international political system is taking another course in the shift from unipolar control to a flexible bipolar system by escalating competition between the United States of America and Russia in the region by exploiting regional crises in order to increase its power, obtain energy resources and increase the number of its allies in the region. Region.

***KEYWORDS**:* Power conflicts, the political system, international crises, America and Russia, Syria and Ukraine, soft bi-polarity.